وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية – الدراسات العليا

المُصطَلَح اللّغوي عند المرزوقيِّ (ت ٤٢١هـ)

رسالة قدمها

الى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة ديالى . وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها . تخصص لغة

الطالب

سعد إبراهيم محمد عبد

بإشراف الأستاذ الدكتور

ليث أسعد عبد الحميد

١٤٣٨ هـ ٢٠١٨م

الفصل الاول

المصطلحات الصوتية عند المرزوقي

المبحث الأول : مصطلحات الظواهر الصوتية :

سُمِّيت بالظواهر الصوتية والصرفية، لكونها تشترك في علمي الصوت والصرف ، وفي الغالب كان يستعملها علماءُ الصرف، وألّفوا فيها كتبًا كثيرة .

وبعد بحثٍ طويلٍ من علماءِ الصوت وَجَدوا أنّ هذه الظواهر تشترك في علمِ الأصوات، وأطلقوا عليها الظواهر الصوتية والصرفية، ومن بينهم عبد القادر عبد الجليل ، الّذي أفردَ فصلًا أطلقَ عليهِ الظواهر الصوتية، وذكرَ من هذه الظواهر؛ الإدغام والقلب المكاني ، وعلّل أنّ هاتين الظاهرتينِ بكونهما من الظواهر التي تدخل في ميدان الأصوات ، والصرف ، وتؤثر بفاعلية على توجيهِ البنى والصيغ العربيّة في مستوياتٍ متباينةٍ ، مفردة كانت أم مدخلة في التركيبِ [٩٣] ، وأمّا الدكتور الطيّب البكوش فقط أطلقَ على هذه الظواهر ، بـ (الظواهر التعاملية) وأرادَ بِها التعامل في الأصواتِ ، وذكرَ أهم الظواهر الصوتية والصرفية ، إذ تشمل : " الإدغام ، والتقريب ، والتباين ، والقلب المكاني " [٩٤] وأراد المرزوقيّ بالتقريبِ والتباينِ دلالة المعنى .

ونَذكرُ من أهم مصطلحات الظواهر الصوتية والصرفية التي استعملها المرزوقيّ في تضاعيف مؤلفاتِهِ هي : " الإبدال ، والإدغام ، والإظهار، والإعلال ، والتشديد ، والتضعيف ، والقلب المكاني " وإنّا إن شاء الله تعالى سنتكلم على هذهِ الظواهر ونفصّل القولَ فيها على ما ألفاه المرزوقيّ في مؤلفاتِهِ .

---

[٩٣] يُنظَر : علم الصرف الصوتي : ١٤٦ .

[٩٤] يُنظَر : التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث : ٦٧ .

أولاً : **الإبدال** :

الإبدال لغةً : ذُكر في المعجماتِ العربيّة مدلولات لـــ (مصطلح الإبدال) ، بيّن الخليل منها الإبدال بمعنى التغيير و وافقه آخرون منهم الزمخشري[٩٥](ت ٥٣٨هـــ) ، وابن منظور [٩٦] (ت ٧١١هـــ) ، قال الخليل:((البدلُ : خَلَفٌ من الشيء والتبديل : التغيير ، واستبدلتُ ثوبًا مكان ثوب وأخًا مكان أخٍ ونحو ذلك المبادلة)) [٩٧] ، وأمّا ابن فارس (ت ٣٩٥هـــ) فقد ذكر أن حروف الإبدال لها أصلٌ واحدٌ ، ولَـــم يبتعـــد عن اللغويينَ في توضيحِ معناه ، قال : ويقولون بدّلتُ الشيء أي غيّرته من مكانٍ إلى آخرَ ، وإنْ لَم تأتِ لَهُ ببدل . قال تعالى : ﴿ **قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ** ﴾[٩٨] ، وأبدلتُهُ إذا أتيت له ببدل [٩٩] .

واتّفق علماءُ اللّغةِ على أنّ معنى الإبدال التغيير ، وأوّل من ذكرَ هـــذا المعنـــى الخليل ، وأمّا المرزوقيّ فقد اكتفى بما قَاله الخليلُ ، فلذلك لَمْ يَذكرْه لُغةً وإنّما ذَكَـــره في الاصطلاحِ ووضّحه بالأمثلةِ .

الإبدال اصطلاحاً : قال المرزوقيّ : ((... [١٠٠] أو الكسرة ، كواو وياء ، تقول : وُعِد وأعِدُ وُقِّتَ وأُقِّتَ ، والوقود والأقود، والوجوه والأوجه، والوسادة والإســـادة،

---

[٩٥] يُنظَر : أساس البلاغة : (بدل) : ٣٤ .

[٩٦] يُنظَر : لسان العرب (بدل) : ٤٨/١١ .

[٩٧] العين : (بدل) : ٤٥/٨ .

[٩٨] سورة يونس ، من الآية ١٥ .

[٩٩] يُنظَر : مقاييس اللغة : (بدل) : ٢٠/١ .

[١٠٠] أشار المحقق أنّ كلاماً قد سقط من المخطوطة ، أمالي المرزوقيّ : ٣٩/١ .

والوشاح والإشاح، على الإبدالِ مِنْها، وهي مضموم مطّردة لا خلاف فيهِ، وقد تبدل التاء من الواوِ أيضًا، في نَحُو تخمة، فإن كانت مكسورةً، فمن النحويين من يتبع العرب فلا يبدل إلّا ما روي عنهم إبداله، والياء يصح في كسرِها وضمِها لخفتها، فاعلمه)) [١٠١] .

ومن الأمثلة الأخرى التي أشار إليها المرزوقيّ ، إبدال اللام من الراء مثل : (فرق) تبدل الرّاء لاماً فتكون (فلق) [١٠٢].

واستعملَ سيبويه مصطلح الإبدال وسمّى لَهُ بابًا (باب البدل) ، وبيّن الحروف التي تبدل ، قائلًا : ((هذا باب حروف البدل ... فالهمزة تبدل من الياءِ والواوِ إذا كانتا لامين في قضاءٍ وشقاءٍ ونحوهما، وإذا كانت الواو عيناً في أدؤر وأنؤرٍ والنؤور ونحو ذلك، وإذا كانت فاءً نحو: أجوهٍ، وإسادةٍ، وأعد ، والألف تكون بدلًا من الياء، والواو إذا كانتا لامين في رمى وغزا ونحوهما. وإذا كانتا عينين في قال وباع)) [١٠٣]، وبيّن المبرّد(ت٢٨٥ه) الإبدال، وسمّى بابًا حروف البدل، بقَولِهِ : وهي أحد عشر حرفًا، وأخرج منها ثمانية لأنّها من حروفِ الزوائد ، وابقى منها ثلاثة ، وهي حروف المدّ واللين المصوتة :(الألف، والواو، والياء) ، وذكرَ أنّ الألفَ تكون بدلًا من الواوِ والياءِ[١٠٤].

---

[١٠١] أمالي المرزوقيّ : ٣٩/١ ، ويُنظَر : ديوان الحماسة : ٢٨/١ ، ٣٧ ، ٧٣ ، والكتاب: ٤٢٨/٢

[١٠٢] يُنظَر : الأزمنة والأمكنة : ١/ ٢٨ .

[١٠٣] الكتاب لسيبويه : ٤/ ٢٣٧ ، وينظر : علل النحو : ١/ ٢١٤ ، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك : ٩٠/٢ .

[١٠٤] يُنظَر : المقتضب : ١٢/١ .

أمّا ابن جني فقد وافق المبرّد في عددها ، ولكنّه أخرج منها حرفي السين واللام وضمّ إليها الطاء ، والدال ، والجيم [١٠٥].

ومن الأمثلةِ التي ذَكرَها سيبويه لمصطلحِ الإبدال في فاءِ (افتعل) قَوْلهُ : إبدال الدال من التاءِ ، وهذا إذا كان فاء (افتعل) ذالًا أو زايًا مثل : ازدجر الأصل منها ازتجر والذال إذا كان بعدها تاء في هذا الباب بمنزلةِ الزاي [١٠٦].

وهذا ما أكّده ابن جني، إذ قال : ازدجر ، وازدهى ، وازدان ، وأصل هذا كله : ازتجر وازتهى وازتان ، وعلّل ابن جني سبب هذا ، لأنّ الزاي حرف مجهور والتاء حرف مهموس والدال أخت التاء في المخرجِ ، وأخت الزاي في الجهرِ ، قرّبوا بعض الأصوات من بعضٍ ، فأبدلوا التاء أشبه الحروف من موضعها بالزاي وهي الدال ، فقالوا : ازدهى ، وازدجر ، وازدان [١٠٧]، وأضافَ الرضيّ الأستراباذي (ت ٦٨٦هـ) ، إذا كان فاء (افتعل) أحد ثلاثة أحرف : الزاي ،والذال، والدال ، تقلب تاء الافتعال دالًا ، ويدغم الدال مع الحرف الّذي يليه الزاي أو الذال فيها، نحو : ادّان ، وادّكر ، والقلب الذي للإدغامِ ليس ممّا نحن فيه [١٠٨]. وقالَ في موضعٍ آخرَ : إنّ فاءَ (افتعل) إذا كانت ذالًا أو زايًا ، فإبدال التاء دالًا لازمًا ثم يدغم الدال مع الحرفِ الّذي يليه ، نحو : ادّكَرَ[١٠٩].

---

[١٠٥] يُنظَر : سر صناعة الإعراب : ٦٢/١ .

[١٠٦] يُنظَر : الكتاب : ٤/ ٣٩ .

[١٠٧] يُنظَر : سر صناعة الإعراب : ١٨٥/١ .

[١٠٨] يُنظَر : شرح شافية ابن الحاجب : ٢٢٧/٣ .

[١٠٩] يُنظَر : المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .

إنّ علّة إبدال الدال من الزاي عند القدماء لكون حرف الزاي مجهور ، والتاء مهموس ، فتقلب التاء دالًا لمناسبتها لها في الجهرِ وفي المخرجِ ، لأنّ الدالَ أقربُ الى الزاي من التاءِ في المخرجِ ، والأمر نفسه مع الدال والذال .

ونَجِدُ ممّا علّله الرضيّ الأسترآباذي ، أنّ هذهِ الحروف الثلاثة مجهورة وهي : الدالُ ، والذالُ ، والزايُ في فاء (افتعل)، وأمّا تاء افتعل فمهموس، فيلزم قلب التاء دالًا ، لأجلِ مناسبة الذال والزاي في الجهرِ، ولمناسبةِ التاء في المخرجِ .

وأمّا المحدثونَ فعلّلوا ، أنّ الإبدالَ مصطلحٌ صوتي وهو أدخل في مباحث التطور الصوتي مِنْه في مباحثِ التعامل الصوتي ، ومن الأسباب الداعية انحراف نطق المتكلم بصوت ما إلى صوتٍ آخرَ ، وهذا يؤدي تأثر الصوت الّذي نطقَ بِه المتكلمُ بالأصوات التي تليه ، أو تَسبقهُ فيتحوّل إلى الصوتِ النظيرِ المجهور أو النظير القريب من المخرجِ وهكذا [١١٠].

وقد درسَ إبراهيم أنيس الإبدال، ورأى أنّه نتيجةُ التطور الصوتي ، كما أنّ الكلمة الشائعة في الاستعمالِ هي الأصل ، والأخرى التي حدثَ فيها التغيير، ورأى أيضًا أنّ الاختلاف الطفيف في المعنى مع صعوبة الربط الصوتي يدلُّ على أنّ الكلمتينِ تنتميان إلى أصلينِ مختلفينِ، كما رأى أنَّ الإبدالَ تصحيف [١١١].

وعلّل المحدثونَ هذا الإبدال، أنّ الصوتينِ المتجاورينِ يتبادلان فيما بينهما التأثير والتأثر ، والأقوى هو الّذي يتغلب على الأضعفِ ، وهو ما يعرف بالمماثلة الصوتية والمخالفة الصوتية [١١٢].

---

[١١٠] يُنظَر : المصطلح الصوتي في الدراسات العربيّة : ٢٣١ .

[١١١] يُنظَر : المصدر نفسه : ٢٣١ .

[١١٢] يُنظَر : أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة : ٦٧ .

أمّا عبد الصبور شاهين فإنّه يرى أنّ المماثلةَ في (ادّكر) حصلت على مرحلتينِ : تقدمية جزئية : تصير الذال فيها التاء دالًا وهذه هي المرحلة الأولى ، أمّا الثانيــة : فهي مماثلة رجعية كلية تصيَّر الدال فيها الذال دالًا مثلها .

$$\text{اذتكر} \xrightarrow[\text{جزئية}]{\text{تقدمية}} \text{اذذتكر} \xrightarrow[\text{كلية}]{\text{رجعية}} \text{ادْدَكر}$$

وثم ادغمت الدالات فصارت (ادّكر) وسبب هذا أثر صوت الدال المتحرك الّذي يقع في بداية مقطع [١١٣].

وخلاصة القولِ إنّ المرزوقيّ شرح الإبدال وبيّنه في الأمثلةِ وذكرَ أنّه يقعُ فــي حروفِ العلة(الألف ،والواو ،والياء)، ويقع في غيرها ، فالإبدال خــلاف الإعــلال الذي يقع في حروفِ العلة لا غيرها ، ونَجِدُ أنّ المرزوقيّ وافق الخليل وسيبويه فــي مصطلحِ الإبدالِ .

ثانياً : الإدغام :

هذه الظاهرة من أكثرِ الظواهر الصوتية التي تحدَّث فيها اللّغويونَ قديمًا وحديثًا وتدور في كلامِ العربِ [١١٤] ، وهي ظاهرة من ظواهرِ المماثلة التــي يتّحــد فيهــا الصوتان المتجاوران اتحادًا تامًا ؛ إذ يصبحان صوتًا واحدًا ؛ ولذلك سمّاها المحدثونَ (completc assimilate) أي المماثلة الكاملة [١١٥] .

---

[١١٣] يُنظَر : الدرس الصوتي في شرح شافية ابن الحاجب : ٤٩ .

[١١٤] يُنظَر : المرزوقي لغويًا (رسالة ماجستير) ٢٩ .

[١١٥] يُنظَر : المصطلح اللغوي في كتاب سيبويه ، لكمال رفيق (أطروحة دكتوراه) : ٩٨ .

الإدغام لغةً : لهذا المصطلحِ مدلولات مختلفة تكمن في تضاعيف المعجمات اللغويّة ، جاء في لسان العرب : ((دَغَمَ الغيثُ الأَرض يَدْغَمُها إذا غشيها وقهرها والدَّغْمُ كَسْرُ الأَنف إلى باطنِه هَشْمًا والدُّغْمَةُ والدَّغَمُ من أَلوان الخيل))[١١٦] .

وبيّن الشريف الجرجاني معنى الإدغام قائلًا : ((إدخال الشيءِ في الشيءِ، يقال: أدغمت الثيابَ في الوعاءِ، إذا أدخلتها)) [١١٧] ، إنّ معنى الإدغام كما بيّنه الجرجاني، إدخال الشيء في الشيءِ ، حتى يصبحا شيئًا واحدًا فيدغمان .

الإدغام اصطلاحًا : بالرجوعِ إلى كتبِ اللّغة ألفى البحثُ أنّ مصطلحَ الإدغام من مصطلحاتِ الخليل، وكان المرزوقيّ متابعًا لَهُ ، إذْ قالَ : ((الإدغام أن يوضعَ اللسانُ على موضعِ الحرفِ، فيعتمد عليهِ اعتمادةً شديدةً، ويرفع عَنْه رفعةً، وفي هذا رد الحرفينِ إلى صورةِ الحرفِ الواحدِ، فالإدغام في بابِ المضاعف لأدائه إلى ضربِ من التخفيفِ فيما يستثقل، كإعلال في بابِ المعتلات، فاعلمه)) [١١٨] .

وقالَ في موضعٍ آخرَ : ((واعلم أنّه إذا اجتمع حرفان من جنسٍ واحدٍ في كلمةٍ واحدةٍ، الأولى ساكنة، والثانية متحركة، فإنّه لا بدَّ من الإدغامِ ... فإن كانت الأولى متحركةً أيضًا، فمتى كان فعلًا، أو اسمًا جرى مجرى الفعل، فإنّه لا بدَّ من الإدغام، وهذا الّذي ذَكَرته احتراز من مثل: الطَّلَل، والشَّرر، والبدد، والسُّرر، وما أشبهها))[١١٩].

---

[١١٦] مادة (دغم) : ٢٠٢/١ ، وينظر : تهذيب اللغة : ٩٥/٨ ، ومقاييس اللغة : (دغم) : ٣٣٢/٢ ، وتاج العروس : (دغم) : ١٦٢/٣٢ .

[١١٧] التعريفات : ٢٩/١ ، وينظر : التوقيف على مهمات التعاريف : ٤٥/١ .

[١١٨] أمالي المرزوقيّ : ٦٨ ، وينظر : المقتضب : ٣٣٣/١ ، والتكملة : ٦٠٨ .

[١١٩] أمالي المرزوقي : ٦٨، وينظر : شرح الأشموني لألفية ابن مالك : ١٥٥/٤.

اتّضح ممّا قاله المرزوقيّ في (مصطلح الإدغام)، إذا اجتمعَ حرفان من جنسٍ واحدٍ ، الأول ساكن ، والثاني متحرك ، فلابدَّ من الإدغامِ .

وأشارَ الخليلُ لهذا المصطلح قبل المرزوقيّ ، وبيّنه بالأمثلةِ في : (اقشعَرّ و اسبكرَّ) والإدغام فيهما اجتماع الراءين، فأدغمت الراء الأولى بالراءِ الثانية حتى صارا حرفًا واحدًا مشددًا، وبيّن الخليل أنّ التشديدَ من علامات الإدغام ، ويدلّ هذا أنّ المصطلحات لم تستقرّ عنده [١٢٠] ، وإنّما استقرّ هذا المصطلح عند سيبويه قائلًا :((وإنّما أجروا الواو والياء مجرى الحرفينِ المتقاربينِ ، وإنّما السكون والتحرك في المتقاربينِ ، فإذا لَمْ يكنْ الأول ساكنًا لَمْ تصل إلى الإدغامِ)) [١٢١] ، ويُفْهَم ممّا قَالَه سيبويه، أنّ الإدغامَ يجتمع فيهِ حرفان الأول ساكن والثاني متحرك ، وإذا لَمْ يكنْ الأول ساكنًا لَمْ يدغما ، و وافقه المبرّد [١٢٢]، وابن جني [١٢٣] والمرزوقيّ [١٢٤].

نخلصُ أنّ الإدغامَ : هو الإتيان بحرفيَنِ ساكن ومتحرك من مخرجٍ واحدٍ ، من غير فصل بينهما ، فيدغمان ويكونان حرفًا واحدًا.

وضّحَ المرزوقيّ أنواع الإدغام وهي :

١. **إدغام المثلين** : قسّم المرزوقيّ هذا الإدغام إلى واجبٍ وجائزٍ:

---

[١٢٠] يُنظَر : العين : (المقدمة) : ٥٠/١ ، وتهذيب اللغة : ٣٦/١ .

[١٢١] الكتاب لسيبويه : ٣٦٧/٤ .

[١٢٢] يُنظَر : المقتضب : ١٩٧/١ .

[١٢٣] يُنظَر : الخصائص : ٩٤/١ .

[١٢٤] يُنظَر : أمالي المرزوقيّ : ٦٨ .

أ- **وجوب الإدغام :**

قالَ المرزوقيّ : ((واعلم أنّه إذا اجتمع حرفان من جنسٍ واحدٍ في كلمةٍ واحدةٍ، الأول ساكن، والثاني متحرك، فإنّه لا بدَّ من الإدغام)) [١٢٥].

اتفقَ علماءُ اللّغة ومنهم المرزوقيّ، على أنّ الإدغام يكون واجبًا إذا التقى الصوتانِ المتماثلان في كلمةٍ واحدةٍ الأول منها ساكنٌ ، والثاني متحركٌ فيدغمان فيكونان حرفًا واحدًا، ومن أمثلة وجوب الإدغام ، قال تعالى : ﴿ **ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَ** ﴾ [١٢٦] ، ونحو : هدّ ، ودّ ، ردّ ، ومدّ ، وشدّ ، وعدّ ، وهذه الكلمات فهي : ردد ، ومدد ، وشدد ، وعدد ؛ إذْ أدغمت لالتقاء حرف ساكن مع حرف متحرك من جنسٍ واحدٍ متماثلين في الكلمةِ الواحدةِ [١٢٧] .

وأمّا ابن جني فقد بيّن الإدغام ، ومتى يدغم، إذا التقى الحرفان الصحيحان الأول منهما ساكنٌ، والثاني متحركٌ ، فلا بدَّ من الإدغام ، إنْ كانا متصلينَ أو منفصلينَ ، فالمتصلان : شَدّ وحَبّ وحَلّ ، فالإدغام واجب لا محالة ، والمنفصلان نحو قولك : خُذ ذاك ، ودعْ عامرًا [١٢٨].

ب- **جواز الإدغام :**

قال المرزوقيّ : ((فإن كانت الأولى متحركةً والثانية ساكنةً سكونًا لازمًا، فإنّه يجوز الإدغام، وعلى ذلك: مررت ومررنا، وسررت وسررنا، وما أشبهه، بل

---

[١٢٥] أمالي المرزوقيّ : ٦٨ ، وينظر : الخصائص : ٩٤/١ ، وإيجاز التعريف في علم التصريف : ١٩٨/١ ، وحاشية الصبان : ٣٥٧/٣ .

[١٢٦] سورة البقرة : الآية : ٦٠ .

[١٢٧] يُنظَر : شرح الكافية الشافية : ٣٤١/٥ ، والمرزوقي لغوياً : (رسالة) : ٣١ .

[١٢٨] يُنظَر : الخصائص : ٩٤/١ .

يجعلونَ الحذف بدلًا منه، تقول في ظللت: ظلت، قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾[١٢٩] ، وفي مسست، مستُ، وربما ألقوا حركة العين على الفاءِ، فيقولون: ظلتُ، ومستُ، وعلى هذا قولهم: علماء بنو فلان، وبلعنبر، وبلهجيم، يريدون: على الماءِ، وبنو العنبر، وبنو الهجيم)) [١٣٠] .

إذ يفهم ممّا قالهُ المرزوقيّ ، يجوز الإدغام ، إذا كان الحرفُ الأول متحركًا ، والحرف الثاني ساكنًا سكونًا لازمًا في الكلمة الواحدة ، وهذا خلاف الوجوب عمّا بيّنه المرزوقيّ قبل .

٢. إدغام المتقاربين :

علّل المرزوقيّ وقوع إدغام المتقاربين في قَولِهِ : ((فكما منع مانع من إدغام الحرف في مثلِهِ، فقد اتفق ما منع من إدغام الحرف في مقاربةِ، وإن كان يدغم ذلك المقارب في الممتنع، وهذا يرجع إلى فضلِ قوة أحد الحرفين على الآخر، وذلك كإدغامهم اللام في الراءِ، وامتناعهم عن إدغامِ الراء في اللامِ من حيث كان الراء حرفًا فيه تكرار، فلو أدغم في اللامِ لذهب تكراره، وكان ذلك إجحافًا به من حيث وجب إخراجه إلى صورة اللام، ثم إدغامه، وكان أبو عمرو يجوّز هذا ويقرأ به، يقول: نذلَّهُ، يريد: نذرَ له، وهنا جملة من شروطِ الإدغام، وبابه يطول، وليس القصدُ

---

[١٢٩] سورة طه : من الآية ٩٧ .

[١٣٠] أمالي المرزوقيّ : ٦٩ ، وينظر : الأصول في النحو : ٤١٠/٣ ، وشرح شافية ابن الحاجب : ١١٤/٣ .

إلى تقصيهِ، وإنما أحببنا أن نرى الإدغام يجري مجرى الإعتلال فاعلمه إن شـــاء الله تعالى)) [١٣١] .

بيّن المرزوقيّ جملة من شروطِ الإدغام ، فإنّه لا مانع من إدغامِ الحــرف فــي مثلِهِ ، فقد اتفقَ ما منع من إدغامِ الحرفِ في مقارِبهِ، ويجوز إدغام اللام في الــراء ، لأنّ اللام بمقاربةِ الراءِ ، ويكون هذا بحسبِ قوة الحرفِ، وهذا ما علّله، وكذلك بــيّن أنّ الراءَ لا يجوز أن تدغمَ في اللام ؛ لكونه حرفًا مكررًا ، فأمّا أبو عمرٍو فيجوِّز هذا وكان يقرأ بهِ ، يقول : نذَلَّهُ ، يريد : نَذَر لهُ ، فيدغم الراء ، على الــرغمِ مــن أنّــه حرفٌ ممتنع باللام ، وهذا ما شرحه المرزوقيّ ووضّحه .

الإدغام في اصطلاح المحدثين :

هو أن تأتي بحرفيَنِ ساكن فمتحرك من مخرجٍ واحدٍ بلا فصل بينهما ، بحيــث يرتفعُ اللسانُ إلى الأعلى وينحط بهما دفعةً واحدةً [١٣٢] ، وتدخل في هذا الباب جميعِ الحروف ما عدا الألف اللينة، تقع في المتماثليَنِ والمتقاربيَنِ في كلمةٍ أو في كلمتيَنِ ، وينقسم إلى ممتنعٍ ، وواجبٍ ، وجائزٍ [١٣٣].

ممّا سبق نَجِدُ أنّ المرزوقيّ ، فصّل القولَ في مصطلحِ الإدغامِ متابعًــا الخليــل وسيبويه، فلقد قدّم المرزوقيّ خدماتٍ جليلةً للّغةِ العربيّة ، وترك ثروةً لغويةً لتابعيــهِ من أهلِ العلمِ ، أثرى بِها مكاتب اللّغة .

---

[١٣١] أمالي المرزوقيّ : ٧٠ ، وينظر : شرح شافية ابن الحاجب : ٩٠٩/٢ ، وشذا العرف في فن الصرف : ١٧٦ .

[١] ينظر : شرح التصريح على التوضيح: ٧٥٦/٢ ، وشذا العرف في فن الصرف:١٧٠.

[١] ينظر : شرحان على مراح الأرواح:٨٣ ، وشذا العرف في فن الصرف: ١٧٠ .

الإدغام عند اصحاب القراءات :

عُني القرّاءُ بالقرآنِ الكريمِ عنايةً كبيرةً وفصّلوا في الظواهر الخاصة بهِ ، كالإمالة والوقف وغيرهما كالإدغام ، الّذي ظهرَ في كتبِهم ... ، ومن هؤلاء : ابن الباذش (ت ٥٢٨هـ) [١٣٤] ، الّذي عرّفه بِقَوْلِهِ: ((الإدغام أن تصلَ حرفًا ساكنًا بحرفٍ مثله من غير أن تفصلَ بينهما بحركةٍ أو وقفٍ ، فيرتفع اللسانُ بالحرفينِ ارتفاعةً واحدة))[١٣٥].

ويحمل مصطلحُ الإدغام عند علماء القراءات معنيينِ : ((أحدهما : إدخال حرفٍ في حرفٍ بمعنى أنّك أدخلته فيهِ فصار لفظه لفظ الثاني على معنى المماثلة والمشاركة ... ، وأمّا المعنى الثاني فإنّه ليس بإدخال حرف في حرفٍ بل الحرفان ملفوظ بِهما طلبًا للتخفيفِ إذا كان اعتماد اللسان على موضعِ ارتفاعه عَنْه وعودُهُ إليهِ بعينهِ ثم ارتفاعه عنه مستقلًا حتى شبّه ذلك بخطو المقيد ، فإذا ارتفعَ اللسانُ عن الحرفينِ معًا دفعةً واحدةً صار اللفظ حينئذٍ بحرفٍ واحدٍ مشددٍ نحو : البرُّ والضرُّ ونحو قوله تعالى : ﴿ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَ ﴾[١٣٦])) [١٣٧].

أمّا القباقبي (ت، ٨٤٩هـ) فقد شرحَ الإدغامَ ، وقسّمه إلى كبيرٍ وصغيرٍ ، فالكبير عنده : فهو تحريك أول المثلينِ أو المتجانسينِ أو المتقاربيَنِ ، فإن شئت حركت المدغم والمدغم فيهِ ، أي بتحريكهما معًا ، والإدغام الصغير : ما كان الحرف الأول ساكنًا منه ، والثاني متحركًا ، وسُمِّي صغيرًا لقلّة العمل فيه، فوجود المتماثلين

---

[١٣٤] هو أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري المعروف بابن الباذش الأنصاري الغرناطي النحوي (ت٥٢٨هـ) ، ترجمته في تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير : ٤٧٧/١١ .

[١٣٥] الإقناع في القراءات السبع : ١٦٤/١ .

[١٣٦] سورة البقرة ، من الآية ٦٠ .

[١٣٧] المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن وخلف اليزيدي :١٣٦ .

أو المتقاربين أو المتجانسين يستدعي الإدغام ، ونعني بالمتماثلَينِ : ما تماثلا مخرجًا وصفةً ، والمتجانسَينِ: ما تماثلا مخرجًا واختلفا صفةً ،والمتقاربين : ما تقاربا مخرجًا أو صفةً[١٣٨].

إنّ مصطلحَ الإدغام اهتمّ بِهِ علماءُ اللّغة قديمًا وحديثًا وَمنْهم المرزوقيّ الّذي وافقَ الخليلُ فيهِ ، وَما وصلَ إليهِ الباحثُ أنّ المرزوقيَّ لَمْ يَكنْ من أصحابِ القراءاتِ ، وإنّما استعملَ هذا المصطلحَ تابعَ فيهِ الخليلَ .

الإظهار لغةً : لهذا المصطلح مدلولاتٌ مختلفةٌ ذَكَرَته المعجمات العربية، وبالرجوعِ إليها وجدَ الباحثُ أنّ الخليلَ قالَ : ((الظَّهْرُ: خلافُ البطْنِ من كلِّ شَيْءٍ. والظَّهْرُ من الأَرضِ: ما غَلُظَ وارْتَفَع، والبَطْن ما رَقَّ منها واطْمَأَنَّ، والظَّهْرُ: الرِّكاب تَحْمِل الأثقالَ في السَّفَر، ويُقالُ لطَريق البَرِّ، حيث يكون فيهِ مَسْلَكٌ في البَرِّ، ومَسْلَكٌ في البحرِ: طريقُ الظَّهْر، والظُّهْرُ: ساعةُ الزَّوال، ومنه يُقالُ: صلاةُ الظَّهْر))[١٣٩] ، والجمع أظهرٌ وظهور وظهرانٌ[١٤٠] .

---

[١٣٨] يُنظَر : شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها ، للهادي : ١٢٨/١ ، والمصطلح الصرفي عند عبد الكريم الفكون : (رسالة) : ٢٢٢ .

[١٣٩] العين : (ظهر) : ٣٧/٤ ، وينظر : كتاب الكليات لأبي البقاء الكفوي : ٩٣٤/١ ، واللسان : (ظهر) : ٥٢٠/٤ .

[١٤٠] يُنظَر : لسان العرب : ٥٢٠/٤ .

وقال الرازي : (ت ٦٦٦هـ) ((الظَّهْرُ ضِدُّ الْبَطْنِ، وَهُوَ أَيْضًا الرِّكَابُ، وَهُوَ أَيْضًا طَرِيقُ الْبَرِّ ... والظُّهْرُ بِالضَّمِّ بَعْدَ الزَّوَالِ وَمِنْهُ صَلَاةُ الظُّهْرِ ... وَأَظْهَرَ الشَّيْءَ بَيَّنَهُ وَأَظْهَرَ سَارَ فِي وَقْتِ الظُّهْرِ)) [١٤١] .

أحكام الإظهار عند المرزوقيّ :

أ – وجوب الإظهار :

قال المرزوقيّ : ((وقَولهُ (ولا يقال لجج ولا غصص) ، لأنّ اللام متحركة يعني لام الفعل والمثلان من كلمة هي فِعلٌ إذا كان الأول متحركًا والثاني ساكنًا سكونًا لازمًا لم يكن بدّ من الإظهار فيهما ، وذلك كَلججتُ)) [١٤٢]

ب – جواز الإظهار :

قال المرزوقيّ : ((وإذا كانا متحركين فلابدّ من الإدغام فيهما، وذلك كلجّ ، وإذا كان سكون الثاني غير لازم جاز الإظهار والإدغام ، وذلك كالجُجْ ولجَّ)) [١٤٣] .

أمّا سيبويه فإنّه استعمل مصطلحَ الإظهار بمعنى آخر وهو التبيين، قائلًا : ((وتكون مع الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء بينةً، موضعها من الفم. وذلك أن هذه الستة تباعدت عن مخرجِ النونِ وليست من قبيلها، فلم تخف ههنا ... وهو قولك: من أجلِ زيدٍ، ومن هنا، ومن خلفٍ، ومن حاتمٍ، ومن عليك، ومن غلبك، ومنخلٌ. بينةٌ، هذا الأجود الأكثر)) [١٤٤] .

---

[١٤١] مختار الصحاح للرازي : (ظهر) : ٤٠٧/١ ، وينظر : جمهرة اللغة لابن دريد : (بطن) : ١٦٧/١ .

[١٤٢] شرح فصيح ثعلب : ٣٠ ، وينظر : شرح كتاب الحماسة لأبي تمام : ٧٤/١ .

[١٤٣] شرح فصيح ثعلب : ٣٠، وينظر : أمالي المرزوقيّ : ٦٩ ، وينظر : أصول النحو : ٤١٠/٣

[١٤٤] الكتاب لسيبويه : ٤٥٤/٤ ، وينظر : المصطلح الصوتي في الدراسات العربية : ٢٤٩ .

وقول المبرّد فيه : ((وَذَلِكَ قَوْلك مَن قَالَ ومَن جاءَ ولَا تَقول مَنْ قَالَ ومَنْ جاءَ فتبيّن ... ولَا تَقول مَنْ سُلَيْمَان ولَا ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾[١٤٥] فتبيّن فإن كَانَ مَعهَا حرف من حُرُوف الْحلق أُمِنَ عَلَيْهَا الْقلب فَكَانَ مخرجها من الْفَم لَا من الخياشيم)) [١٤٦] .

وكذلك ابن جني ، استعمل مصطلحَ الإظهار بمعنى التبيين، قائلًا : ((لأنه كان يلزمك أن تقول: صرَنعَي وجبنهيَ وسَنَنَحى وسَلَنخَى وفَرَنَغيَ فتبين النون في هذا الموضع)) [١٤٧] .

ووجدتُ أنّ ابن جني في موضعٍ آخر استعمل مصطلحَ الإظهار مقابلًا لمصطلح الإدغام ، فمن ذَلِك قولُهُ : ((ذلك أنهم قد علموا أنّ إدغام الحرف في الحرفِ أخفّ عليهم من إظهار الحرفين ، ألا ترى أنّ اللسانَ ينبو عنها معًا نبوةً واحدةً ، نحو قَولك : شدّ وقطَّع وسلَّم)) [١٤٨] .

إنّ مصطلحَ الإظهار ورد عند ابن جني، وأراد به (التبيين) ، وقد تقدّم به الكلام ، واستعمله تارةً أخرى مقابل مصطلح الإدغام، وأمّا المرزوقيّ فقد فصّل فيهِ القولَ وقد سَلفَ ذكره ، وأمّا علماء التجويد فقد استعملوه حكمًا من أحكامِ النون الساكنة والتنوين حين يأتي بعدها صوت من أصوات الحلق، وكما شاع في كتبِ النحو والقراءات ، غير أنّ بعض علماء اللّغة يستعملونَ مصطلحَ سيبويه نفسه وهو التبيين.

---

[١٤٥] سورة المرسلات : الآية ١٥ .

[١٤٦] المقتضب : ٢١٥/١ ، وينظر : المصطلح الصوتي في الدراسات العربية : ٢٤٩ .

[١٤٧] الخصائص لابن جني : ٣٦٥/١ .

[١٤٨] المصدر نفسه : ٢٢٩/٢ .

ومصطلح الإظهار هو ضد الإدغام، وهو أصل لَهُ لأنّه لا يحتاج إلى سببٍ في وجودِه بخلاف الإدغام فإنّه يحتاج إلى سبب .

نخلصُ أنّ مصطلحَ الإظهار والإدغام متضادان ، فإذا تباعد الحرفان في المخرجِ وقع فيهما الإظهار ، وإذا تقاربا وقع الإدغام ، وقد يتوسط هاتينِ الحالتينِ الإخفاء ، وذلك عندما يكون الحرفان المتتاليان غير متقاربيَنِ ولا متباعديَنِ .

ثالثاً: الإعلال :

الإعلال لغةً :

لهذا المصطلحِ مدلولاتٌ كثيرةٌ جَاءت في تضاعيف المعجمات، وبالرجوعِ إلى هذه المعجمات وجدتُ أنّ الفيروزآبادي ، قال:((العَلُّ والعَلَلُ محرَّكةً: الشَّرْبَةُ الثانيةُ، أو الشُّرْبُ بَعْدَ الشُّرْبِ تِباعًا ، عَلَّ يَعِلُّ ويَعُلُّ وعَلَّهُ يَعِلُّه ويعُلُّهُ عَلاًّ وعَلَلًا وأعَلَّهُ ، ويقال عللٌ بعد نهلٍ وعلّه يعلّهُ ويَعِلُّه إذا سقاه السقية الثانية وعلَّ بنفسه يتعدّى))[١٤٩] .

الإعلال اصطلاحًا :

وهو تغير أحد حروف العلّة وهي (الواو، والياء ، والألف) ، بالحذفِ، أو القلبِ ، أو الإسكانِ، وقد فصّل المرزوقيّ أنواع الإعلال ووضّحها ، قائلًا : ((ما اعتل لامه، قد يتفق فيهِ الإعلال بالإدغامِ، وذلك كقولك: اتَّقى، افتعل من وقى، والأصل: أُوتَقَى، فأبدلت من الواوِ ثم أدغمته في الثانية)) [١٥٠]، وهذا المصطلح أطلقَ عليهِ المحدثونَ الإعلال بالقلبِ، وسيأتي التفصيل عليهِ بعد مصطلح الإعلال بالنقلِ .

---

[١٤٩] القاموس المحيط : ١٣٣٨/١ ، ويُنظَر: المحكم والمحيط الأعظم : ٢٨/١ ، ولسان العرب : (علل) : ٤٦٧/١١ .

[١٥٠] أمالي المرزوقيّ : ٩/١ .

printed, missing and handwritten works as well as the terminology. The second part discussed the concept of terminology in general. The first chapter dealt with phonological terminology and consisted of two sections. The first section presented the terminology of phonological and morphological phenomenon. The second section discussed phonological articulation and quality terminology. The second chapter dealt with morphological terminology and consisted of two sections. The first section dealt with noun and verb terminology. The second section presented nominal derivations like agent, patient, comparative, gerund, superlative, space and time extensions, instrumental. The third chapter consisted of three sections. The first section dealt with noun terminology, the second with verb terminology, and the third with preposition terminology. The fourth chapter discussed semantic terminology and consisted of two sections. The first section dealt with semantic phenomena terminology. The second section discussed various semantic terminology like origin, overextension, semantic development, shrinking, synonymy, and antonym. The results contained the most important findings like the unique terms of Al Marzouqi and the terms that he disproved by previous scholars